

د. روبرت بيترسون، اللاهوت الصحيح، الجلسة الخامسة الثالث، أوغسطينوس ومجمع القسطنطينية. هناك إله واحد

روبرت بيترسون وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور روبرت أ. بيترسون وتعليمه عن اللاهوت الصحيح أو الله. هذه هي الجلسة الخامسة الثالث، وأوغسطين، ومجمع القسطنطينية. هناك إله واحد

أهلاً بكم من جديد في محاضراتنا عن عقيدة الله أو اللاهوت الصحيح. فلنصلي قبل أن نفعل أي شيء آخر. أيها الآب والابن والروح القدس، نحن ننحني أمامكم

نحن نعترف بأنك وحدك الله، ونفرح بأن نأخذ مكاننا كمخلوقاتك، ونعترف بخطايانا

نحن نمجد مخلصنا المسيح والروح القدس الذي فتح قلوبنا للإنجيل. باركنا وامنحنا المجد لاسمك. من خلال هذه المحاضرات نصلي

باسم يسوع، آمين. لقد ذكرت اسم سيبيليوس مرتين بالأمس. لقد أصابني عجز مؤقت

وبدلاً من قول شيء خاطئ، لم أقل شيئاً. فقد اعتقدت أن المستمعين ربما يحتاجون إلى توضيح. وبالفعل ربما تحتاج أنت إلى توضيح

لقد تبين لي أن سيبيليوس، وكما أتذكر الآن بعد البحث، هو أحد أبرز ممثلي الملكية الشكلانية أو الشكلانية والتي كما تتذكرون، هي محاولة للتأكيد على وحدة الله والتي انتهت إلى تعليم زائف بالقول، نعم، هناك أب وابن وروح قدس، لكنهم لا يوجدون في وقت واحد، بل على التوالي عبر التاريخ. يظهر الله الواحد الآن باعتباره الآب في زمن العهد القديم، في الأنجيل، في حياة يسوع الأرضية. يظهر باعتباره الابن، وليس الآب بعد الآن.

هذا ما أقصده بالتتابع. فبعد العنصرة، يظهر الإله الواحد فقط في صورة الروح القدس. وهذا تعليم خاطئ لأن هناك إله واحد بالفعل، وهناك ثلاثة هم الله، ولكن هؤلاء الثلاثة هم الله في نفس الوقت

أتباع المذهب الحدائي المشهورين جداً. والواقع أن هذا المذهب الحدائي مشهور جداً، حتى أن اسماً آخر، للمذهب الحدائي هو السيبيلية. ونحن الآن نختتم مسحناء، واستطلاعنا التاريخي، إن شئت، لعقيدة الثالث ونصل الآن إلى تاج الغرب، وهو القديس أوغسطين

ورغم أن شرح أوغسطين للعقيدة الثلاثية كان منسجماً مع الكتاب المقدس، فإن تصويره لله باعتباره كائناً مطلقاً، بسيطاً لا يتجزأ، يتجاوز الفئات، يشكل الخلفية الدائمة لهذا التصور. وعلى هذا، وعلى النقيض من التقليد الذي جعل من الآب نقطة انطلاقه، أي التقليد الشرقي، فإنه يبدأ بالطبيعة الإلهية ذاتها. وهذه الطبيعة أو الجوهر البسيط غير القابل للتغيير هو الذي يفضل الجوهر على الجوهر، لأن الجوهر يوحى بموضوع له صفات، في حين أن الله، بالنسبة لأوغسطين، هو متطابق مع صفاته، وهو الثالث

إن هذه الطبيعة أو الجوهر البسيط غير القابل للتغيير هو الثالث. وبهذا فإن وحدة الثالث تظهر بوضوح في المقدمة، حيث يتم استبعاد أي نوع من أنواع التبعية، كما أكد أوغسطين، حيث يتم تأكيد كل ما يتم تأكيده عن الله على قدم المساواة لكل من الأشخاص الثلاثة لأنه واحد في نفس الجوهر الذي يشكل كل منهم. ليس

،فقط أن الآب ليس أعظم من الابن فيما يتعلق بالألوهية، ولكن الآب والابن معًا ليسا أعظم من الروح القدس، ولا يوجد شخص واحد من الثلاثة أقل من الثالوث نفسه

إن هذه العقيدة الصحيحة هي أن هناك شخص واحد، إله واحد في ثلاثة أشخاص، وثلاثة أشخاص متساوين يشكلون إلهًا واحدًا. ويترتب على هذا التأكيد على وحدة الطبيعة الإلهية عدة نتائج. أولاً، الآب والابن والروح القدس ليسوا ثلاثة أفراد منفصلين بنفس الطريقة التي ينتمي بها ثلاثة بشر إلى جنس واحد، الجنس البشري.

إن كل شخص من الأشخاص الإلهيين، من وجهة نظر الجوهر، هو متطابق مع الآخرين أو مع الجوهر الإلهي نفسه. وعلى هذا النحو، لا يوصف الله بشكل صحيح كما وصفه فيكتورينوس بأنه ثلاثي، وهي الكلمة التي أوحى لأوغسطين باقتران ثلاثة أفراد، بل كثالوث، ويمكن القول بأن الأشخاص كل على حدة يسكنون أو يتشاركون مع بعضهم البعض. ثانياً، يجب التعبير عن كل ما ينتمي إلى الطبيعة الإلهية بحد ذاتها، في صرامة اللغة، بصيغة المفرد لأن هذه الطبيعة فريدة

وكما يقول العقيدة الأثناسية الأخيرة، والتي هي أوغسطينية من الألف إلى الياء، فإنه في حين أن كل شخص من الأشخاص غير مخلوق، وغير مخلوق، ولانهائي، وكلي القدرة، وأبدي، إلخ، فليس هناك ثلاثة غير مخلوقين ولانهائيين، وكلي القدرة، وأبديين، إلخ، بل واحد. ثالثاً، يمتلك الثالوث فعلاً واحداً غير قابل للتجزئة وإرادة واحدة. وعمله غير قابل للتجزئة

أما فيما يتعلق بالنظام العرضي، فإن الأشخاص الثلاثة يعملون كمبدأ واحد، وبما أنهم غير منفصلين، فهم يعملون بشكل غير منفصل. هذه هي العقيدة الأرثوذكسية الرائعة من رجل لامع أحب الرب. على حد تعبيره حيث لا يوجد اختلاف في الطبيعة، لا يوجد اختلاف في الإرادات أيضاً

،ولتوضيح ذلك، يزعم القديس أوغسطينوس أن الظهورات الإلهية المسجلة في العهد القديم لا ينبغي أن تُعد كما كان التقليد الأبائي السابق يميل إلى اعتبارها، ظهورات للابن فقط. ففي بعض الأحيان يمكن أن تُعزى إلى الابن، أو إلى الروح القدس، وفي أحيان أخرى إلى الآب، وفي أحيان أخرى إلى الثلاثة. وفي بعض الأحيان، من المستحيل أن نقرر إلى أي من الثلاثة نستطيع أن نصفها

وأخيراً، يواجه أوغسطين الصعوبة الواضحة التي تشير إليها نظريته: إذ يبدو أنها تمحو الأدوار المتعددة للأشخاص الثلاثة. وإجابته هي أنه في حين أنه من الصحيح أن الابن، باعتباره متميزاً عن الآب، ولد وتألّم وقام من بين الأموات، فإنه يظل صحيحاً بنفس القدر أن الآب تعاون مع الابن في تحقيق التجسد والالام والقيامة

كان من المناسب للابن ، بحكم علاقته بالآب، أن يظهر ويُرى. وبعبارة أخرى، بما أن كل شخص من الأشخاص يمتلك طبيعة إلهية بطريقة معينة، فمن المناسب أن ننسب إلى كل منهم، في العمل الخارجي لللاهوت، الدور المناسب له بحكم أصله. وهذه حالة من الحالات التي وصفها علماء اللاهوت الغربيون في وقت لاحق بأنها الاستيلاء

وهذا يقودنا إلى التمييز بين الأشخاص، والذي يرى أوغسطينوس أنه قائم على علاقاتهم المتبادلة داخل اللاهوت. فبينما هما متطابقان ويعتبران جوهرًا إلهيًا، يتميز الآب بأنه أب لأنه يولد الابن، ويتميز الابن بأنه ابن لأنه مولود. وبالمثل، يتميز الروح القدس عن الآب والابن بقدر ما وهبهما إياهما

إنه عطيتهم المشتركة، كونه نوعًا من الشركة بين الآب والابن، أو الحب الذي يسكبانه معًا في قلوبنا. إنه هذا الحب. وهنا ينشأ السؤال حول ما هم الثلاثة في الواقع

يعترف أوغسطين بأنهم أشخاص تم تحديدهم تقليدياً، لكنه من الواضح أنه غير سعيد بهذا المصطلح. ربما نقل إليه هذا المصطلح إichاء بأفراد منفصلين. وإذا وافق في النهاية على تبني الاستخدام الحالي، فذلك بسبب ضرورة تأكيد التمييز بين الثلاثة ضد النمطية.

لقد استخدم صيغة الأشخاص الثلاثة، كما قال، ليس لكي يُقال ذلك، بل لكي يتجنب الاضطرار إلى عدم قول أي شيء على الإطلاق. وكان ذلك بسبب شعوره العميق بعدم كفاية اللغة البشرية. وكانت نظريته الإيجابية هي الأصل، وهي نظرية بالغة الأهمية بالنسبة لتاريخ الثالوث الغربي، والتي تقول إن الأشخاص الثلاثة علاقات حقيقية أو قائمة.

كان دافعه إلى صياغة هذا المفهوم هو الهروب من معضلة ماكرا طرحها النقاد الآريون. فقد استندوا إلى مخطط أرسطو للتصنيفات، وزعموا أن التمييز داخل الألوهية، أو التميزات داخل الألوهية إذا وجدت، يجب تصنيفها إما ضمن فئة الجوهر أو العرض. وكان الأخير غير وارد، لأن الله ليس له عرض.

لقد أدى الأول إلى استنتاج مفاده أن الثلاثة هي مواد مستقلة. وينبغي لي أن أوضح أن أرسطو، المفكر العظيم الذي أثر من خلال توما الأكويني على وجه الخصوص في جائزته التي استمرت لمدة أسبوعين، والتي تحمل عنوان "اللاهوت الغربي في العصور الوسطى"، قد ميز بين الجوهر والعوارض. إن جوهر هذا المنبر هو جوهره.

إنها تشترك في جوهر المنبر، جوهر المنبر، ما يجعل المنبر منبراً. إن عوارض هذا المنبر هي شكله الدقيق ولونه، ووزنه، وما إلى ذلك، أليس كذلك؟ لكن السمكة لا تشترك في جوهر المنبر، أليس كذلك؟ حتى الكرسي لا يشترك، ويمكننا في الواقع مناقشة ما الذي يشترك فيه بالضبط، لكنك تفهم أن الجوهر أو المادة هو ما هو ضروري لشيء ما، والعوارض ليست أساسية. إنها الخصائص التي تؤهل ذلك الجوهر أو المادة.

نعم، نحن نتحدث عن خلفية الفهم الكاثوليكي الروماني للقداس، والذي يقوم على التحول الجوهري، أي تغيير جوهر الخبز والخمر، بحيث يصبحان روحياً جسداً ودم المسيح ذاته. إن الحوادث، الخبز والخمر أمام أعيننا، والتي نلمسها ونستهلكها، لا تتغير، ولكن الجوهر يتغير بشكل معجز وغير مرئي، إذا جاز التعبير. هذه هي العقيدة الكاثوليكية الرومانية، والتي لا أؤيدها، لكنني أشرح فقط التمييز الأرسطي بين الجوهر أو المادة والحوادث.

اعتقد الآريون الواليون أنهم سيطروا على الأرثوذكس في هذه القضية. إذا كانت الأشخاص، إذا كان الآب والابن والروح القدس موجودين، فلا بد أن يكونوا إما مواد أو حوادث. هذا كل ما في الأمر.

لا يمكن أن تكون هناك حوادث، فالله ليس لديه حوادث، فهو الله.

إن القول بأنها جواهر يؤدي إلى استنتاج مفاده أن هناك ثلاثة جواهر مستقلة، وهو ما يبدو للآريين أشبه بالتثليث، والتعدد، والآلهة المتعددة. ويرفض أوغسطينوس كلا من المعتقدين المستقلين، مشيراً إلى أن مفهوم العلاقة لا يزال قائماً. ويواصل القول إن الثلاثة علاقات حقيقية وأبدية مثل عوامل الولادة، والولادة والانبثاق، أو الهبة داخل الألوهية التي أدت إلى نشوئها، والتي تؤدي إلى نشوئها.

إن الآب والابن والروح القدس هم علاقات بمعنى أن كل واحد منهم مهما كان فهو في علاقة مع واحد أو مع كليهما. ولا يوجد أي منهم فرد منفصل. إنهم جزء من الثالوث الأقدس.

بالنسبة للناس المعاصرين، ما لم يكونوا متعلمين في الفلسفة التقنية، فإن فكرة العلاقات، فوق، إلى اليمين أكبر من، وما إلى ذلك، باعتبارها ذات جوهر حقيقي تبدو غريبة، على الرغم من أنهم عادة ما يكونون

، مستعدين للنظر في موضوعيتها، أي أنها موجودة في حد ذاتها مستقلة عن المراقب. بالنسبة لأوغسطين كانت أكثر شيوعاً، لأن كل من بلوتينوس وبورفيري قد علموها. كانت ميزة النظرية من وجهة نظره هي أنه من خلال تمكينه من التحدث بشكل هادف عن الله على مستوى لغوي جديد، فقد جعلت من الممكن في نفس الوقت تأكيد وحدة وتعدد الإله دون الانزلاق إلى المفارقة

ثالثاً، كان أوغسطينوس دائماً في حيرة من أمره بشأن تفسير ما هو انبثاق الروح أو ما الذي يختلف عنه عن ولادة الابن. ومع ذلك، كان متأكداً من أن الروح هو الحب المتبادل بين الآب والابن، والرابطة الجوهرية التي توحدتهما. لذلك، كان تعليمه المتسق هو أنه روح الاثنين على حد تعبيره

إن الروح القدس ليس روح أحدهما، بل روح كليهما. الروح القدس ليس كذلك. لذلك، فقد اعتقد أنه الخلاص الواضح للكتاب المقدس

، وهكذا، فيما يتصل بالروح القدس، يشكل الآب والابن مبدأ واحداً، وهذا حتمي لأن علاقة كليهما به متطابقة وحيث لا يوجد اختلاف في العلاقة، فإن عملهما لا ينفصل. ومن ثم، علم أوغسطين، بشكل لا لبس فيه أكثر من أي من الآباء الغربيين السابقين، عقيدة الانبثاق المزدوج للروح القدس من الآب والابن، باللاتينية filioque، filio ، son، quae ، كانت عبارة و. كانت عبارة عن الغرب filioque و. كانت عبارة عن الغرب filioque و.

لقد رفضها الشرق. تذكروا أنها تركز على نقطة البداية وعلى الآب باعتباره الإله. أنا لا أقول إن الآباء الشرقيين أو الغربيين غير أرثوذكسيين

أنا أقول أنهم فعلوا ذلك بطريقة مختلفة. ردًا على الاعتراض القائل بأنه بما أن الابن والروح القدس مشتقان من الآب، فيجب أن يكون هناك ابنان، قال، الابن من الآب، والروح القدس أيضًا من الآب، لكن الأول مولود والثاني منبثق. لذا فإن الأول هو ابن الآب الذي وُلِدَ منه، لكن الثاني هو روح الآب والابن، لأنه منبثق من كليهما

إن الآب هو مؤلف انبثاق الروح القدس لأنه ولد مثل هذا الابن، وبإنجابه جعله أيضًا المصدر الذي ينبثق منه الروح القدس. والنقطة هنا هي أنه بما أن الآب أعطى كل ما لديه للابن ، فقد أعطاه القدرة على منح الروح القدس. ويحذرنا من أنه لا ينبغي أن نستنتج من ذلك أن الروح القدس له مصدران أو مبدأان

وعلى العكس من ذلك، فإن عمل الآب والابن في منح الروح القدس مشترك، كما هو الحال مع عمل الأشخاص الثلاثة في الخلق. وعلاوة على ذلك، وعلى الرغم من الموكب المزدوج، يظل الآب هو المصدر الأساسي، لأنه هو الذي يستمد منه الابن قدرته على منح الروح القدس. ونستمر في هذا النوع من الأشياء بالحديث عن الشخص الأول والثاني والثالث

إننا نؤكد على الوحدة، ونؤكد على المساواة، ولكننا نعطي الآب نوعاً من الأولوية داخل الثالوث الأقدس، كما أقول إن الكتاب المقدس يفعل ذلك، كما سنرى. وأخيراً نأتي إلى ما قد يكون المساهمة الأكثر أصالة التي قدمها أوغسطين في اللاهوت الثالوثي، وهو استخدامه للتشبيهات المستمدة من بنية النفس البشرية. ومن الجدير بالذكر أن وظيفة هذه التشبيهات ليست إثبات أن الله هو الثالوث

وعلى هذا فإن الوحي يزودنا بضمانات كافية لتعميق فهمنا لسر الوحدة المطلقة والتميز الحقيقي بين الثلاثة وطبقاً للقديس أوغسطين فإن هناك آثاراً للثالوث في كل مكان، وذلك لأن المخلوقات، بقدر ما توجد، لا وجود لها إلا من خلال المشاركة في أفكار الله. ومن ثم فإن كل شيء لابد وأن يعكس، ولو بشكل خافت، الثالوث الذي خلقه

ولكن لكي يرى الإنسان صورته الحقيقية، ينبغي له أن ينظر أولاً إلى نفسه. فالكتاب المقدس يصور الله وكأنه يقول: "لنصنع الإنسان على صورتنا ومثالنا". وحتى الإنسان الخارجي، أي الإنسان الذي يُنظر إليه في طبيعته الحسية، حيث تسيطر حواسه، يقدم لنا نوعاً من الشبه بالثالوث

إن عملية الإدراك، على سبيل المثال، تنتج ثلاثة عناصر متميزة متحدة في نفس الوقت بشكل وثيق، حيث ينبثق العنصر الأول منها بمعنى ما عن العنصر الثاني، في حين يربط العنصر الثالث العنصرين الآخرين معاً وهذا العنصر هو الشيء الخارجي، والتمثيل الحسي للعقل له، والنية أو الفعل المتمثل في تركيز العقل. ومرة أخرى، عندما نزيل الشيء الخارجي، نحصل على ثالوث ثانٍ، أسمى بكثير لأنه يقع بالكامل داخل العقل وبالتالي فهو من نفس المادة

إن هذا هو انطباع الذاكرة، وصورة الذاكرة الداخلية، ونية الإرادة أو وضعها. أما بالنسبة للصورة الفعلية للثالوث الإلهي، فيجب أن ننظر إلى الإنسان الداخلي أو الروح. وفي الإنسان الداخلي، في طبيعته العقلانية أو البشرية، التي هي أسمى جزء منه وأكثرها شبهاً بالله

لقد افترض البعض في كثير من الأحيان أن تشبيهه أوغسطينوس الأساسي للثالوث في كتابه عن الثالوث، والذي يتعلق بالثالوث، يتبدى من خلال تحليله لفكرة الحب، ونقطة انطلاقه في مقولة يوحنا القائلة بأن الله هو الحب، في المحب، والموضوع المحبوب، والحب الذي يوحد الآب والابن والروح القدس، أو يسعى إلى توحيدهم. ومع ذلك، وبينما يشرح هذا التشبيه، فإنه يعتقد أنه لا يوفر سوى خطوة أولية نحو فهمنا للثالوث أو لمحة عابرة عنه في أفضل الأحوال. إن مناقشته له موجزة للغاية ولا تشكل أكثر من انتقال إلى ما يعتبره تشبيهه الأكثر أهمية، والذي يستند إلى الإنسان الداخلي

وهذا يعني نشاط العقل الموجه نحو ذاته، أو بالأحرى نحو الله. وقد أذهل هذا القياس كل حياته حتى أننا نجده في عمل مبكر مثل الاعترافات يتأمل الثالوث المتمثل في الوجود والمعرفة والإرادة. وفي كتابه عن الثالوث، يشرحه بالتفصيل في ثلاث مراحل متتالية، وتكون الثالوثات الناتجة هي: أ. العقل ومعرفة بذاته وحب لذاته، ب. الذاكرة، أو بالأحرى معرفة العقل الكامنة بذاته، والفهم، أي إدراكه لذاته في ضوء العقل الأبدي والإرادة أو حب الذات التي يتم من خلالها تحريك عملية معرفة الذات هذه، ج. العقل باعتباره يتذكر الله ويعرفه ويحبه

إن كلاً من هذه القياسات، بدرجات مختلفة، يكشف عن ثلاثة عناصر حقيقية، وفقاً لشخصية أوغسطين الميتافيزيقية، متناسقة ومتساوية، وفي الوقت نفسه، جوهرياً واحدة. وكل منها يلقي الضوء على العلاقات المتبادلة بين الأشخاص الإلهيين. ومع ذلك، فإن القياس الأخير من القياسات الثلاثة هو الذي يعتبره أوغسطين أكثر إرضاءً

إن العوامل الثلاثة التي كشف عنها الثاني ليست ثلاث حيوات بل حياة واحدة، وليست ثلاث عقول بل عقل واحد، وبالتالي ليست ثلاث مواد بل مادة واحدة. ولكنه يستنتج أن الصورة التي يحملها عن خالقه، والتي فسدت بسبب الخطيئة، لا يمكن استعادتها بالكامل إلا عندما يركز العقل بكل قواه على التذكر والفهم والحب لخالقه. وبينما يتأمل أوغسطين هذه القياسات ويستعرض أهميتها التوضيحية، فإنه لا يراوده أي وهم بشأن حدودها الهائلة

أولاً، إن صورة الله في ذهن الإنسان هي في كل الأحوال صورة بعيدة وغير كاملة، بل هي في الواقع صورة شبيهة بالله، ولكنها صورة بعيدة كل البعد. فالصورة شيء في الشمس، وشيء آخر في المرأة. ثانياً، في حين أن الطبيعة العقلية للإنسان تظهر الثالوثات المذكورة أعلاه، فإنها ليست متطابقة بأي حال من الأحوال مع كينونته بالطريقة التي يشكل بها الثالوث الإلهي جوهر الألوهية

يا له من أمر مريبك! إذا وجدت هذا الأمر مريبًا، فمرحبًا بك في الجنس البشري. مرحبًا بك في فئة غير العباقرة يا له من أمر مذهش! إنهم يمثلون القدرات أو الصفات التي يمتلكها الإنسان، في حين أن الطبيعة الإلهية بسيطة تمامًا.

ثالثًا، وكنتيجة لذلك، بينما الذاكرة والفهم والإرادة هي أعظم انعكاس للثالوث في العقل البشري، وبينما تعمل الذاكرة والفهم والإرادة بشكل منفصل، فإن الأشخاص الثلاثة يتعايشون معًا، وأفعالهم واحدة وغير قابلة للتجزئة. أخيرًا، بينما في اللاهوت، فإن الأعضاء الثلاثة في الثالوث هم أشخاص، لكنهم ليسوا كذلك في ذهن الإنسان.

إن صورة الثالوث هي شخص واحد، ولكن الثالوث الأعظم نفسه هو ثلاثة أشخاص، وهو أمر متناقض عندما نفكر في أن الثلاثة مع ذلك هم أكثر ترابطًا من الثالوث في العقل. هذا التناقض بين الصورة والثالوث نفسه يذكرنا فقط بحقيقة أن الرسول أخبرنا أننا هنا على الأرض، كما يقول، نرى في مرآة غامضة. وبعد ذلك، وبعد ذلك فقط، سنرى وجهًا لوجه.

يا لها من مفاجأة! إن أعمال أوغسطينوس في هذا الصدد تحظى باحترام كبير وتُدرس في مجالات مختلفة إلى جانب اللاهوت بسبب براعتها وإبداعها. ولكن في النهاية، يبدو أن أي تشبيه لا يعمل بشكل جيد حقًا. وهو يعترف بذلك.

وهو يعترف بذلك بنفسه. ولكن هذا كان إنجازه الأعظم. فقد أنتج مجمع القسطنطينية عقيدة نيقية القسطنطينية الشهيرة، والتي يطلق عليها غالبًا عقيدة نيقية.

تم صقل قانون الإيمان النيقاوي الصادر سنة 325، واستكمالها، في القسطنطينية سنة 381. ويخلص قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني الكثير من التقدم الذي أحرزه الأب في فهم الثالوث. وفيما يلي قانون الإيمان.

إنني أقتبس هنا ترجمة وردت في كتاب روبرت ليشيم الرائع عن الثالوث الأقدس. وهو بدوره ينسب الفضل إلى هانسون في كتابه البحث عن العقيدة المسيحية عن الله، الجدل الآريوسي، ص 318-381، الذي كتبه RPC في عام 1988. وهذا هو قانون الإيمان النيقاوي، المحدث والمكتمل، في ضوء مجمع الآباء في القسطنطينية.

نؤمن بإله واحد، الأب ضابط الكل، خالق السماء والأرض، وكل ما يُرى وما لا يُرى، وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد، المولود من الأب قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للأب في الجوهر، الذي به كان كل شيء، الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء، من السموات، وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء، وصار إنسانًا، وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطي وتألّم ودفن وقام في اليوم الثالث حسب الكتب، وصعد إلى السموات وجلس عن يمين الأب، وأيضًا يأتي بمجد، ليدين الأحياء والأموات، ولا يكون لملكوته انقضاء. ونؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الأب الذي نسجد له ونمجده مع الأب والابن، الناطق في الأنبياء، وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية، ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا، وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي.

آمين. نختم ببعض التعليقات. الله هو كائن واحد كان موجودًا دائمًا في ثلاثة أشخاص: الأب والابن والروح القدس.

لا يمكن تقسيم الله، وهذا أحد جوانب البساطة الإلهية. لذلك، فإن كل شخص هو إله بالكامل، والله الكامل موجود في كل شخص. الأب والابن والروح القدس من نفس الجوهر الإلهي.

إنهما متمثلان في الجوهر. فعندما يستخدم آباء الكنيسة لغة الأصل، فإن الآب يولد الابن، الذي هو المولود الوحيد. والروح القدس ينبثق أو يُرسل من الآب والابن

إنهم لا يعلمون أن أشخاص الثالوث هم كائنات مخلوقة. بل إن هذه اللغة تشير إلى العلاقات الأبديّة بين الأشخاص. لقد كان الله هو الآب على الدوام

لقد كان الابن دائماً ابن الآب، والروح القدس انبثق دائماً من الآب والابن، والعلاقات بين الأشخاص أبدية

لقد كان الله دائماً هو الآب والابن والروح القدس. ولا يوجد إله آخر. ومن الجدير بالذكر أن قانون الإيمان يوضح تعاليم الكنيسة بشأن الروح القدس

إنها تعلمنا عن شخصية الروح القدس عندما تقول إنه تكلم بواسطة الأنبياء. فلا أحد يستطيع أن يتكلم إلا شخص وليس قوة غير شخصية، وهذا ما فعله الروح القدس. كما تعلمنا العقيدة عن ألوهية الروح القدس

أولاً، يناديه بالاسم الإلهي، الرب. ثانياً، عندما يقول إن الروح القدس يُعبد ويُمجّد مع الآب والابن، فإنه يمنحه العبادة الواجبة لله وحده. ثالثاً، ينسب إلى الروح القدس الأعمال الإلهية في الخلق والفداء

عندما نقول إنه هو واهب الحياة، هو الذي يمنح الحياة الجسدية للخليقة والحياة الروحية في الفداء. نختتم دراستنا اللاهوتية التاريخية للثالوث مرة أخرى بالقديس أوغسطين، أبرز علماء اللاهوت في الكنيسة الأولى والذي شكل تطور المسيحية الغربية. اشتهر بكتابه الاعترافات، ومدينة الله، وعن الثالوث

وفي آخر هذه الأمور يميز بين الاستخدام والتمتع. فينبغي لنا أن نستخدم أو نستغل الأشياء التي يمنحنا إياها الله كوسيلة لتمجيده. أما الاستمتاع فهو من اختصاص الله وحده

لا ينبغي لنا أن نستخدمه كوسيلة لتحقيق غاية أخرى، لأنه هو الغاية الأسمى. بدلاً من ذلك، يجب أن نستمتع به ونجد فيه الرضا من خلال محبته وخدمته، حتى في استخدامنا للأشياء الجيدة الأخرى. اقتباس أوغسطين، من كتاب "في العقيدة المسيحية"، وهو كتاب عن العقيدة، وهو كتاب أ، كان مدرّساً للبلاغة قبل أن يتحول. وقد تاب عن ذلك

قال إنه أعطى المحامين غير الأخلاقيين أدوات لخداع الناس. ولكن في كتابه "في العقيدة المسيحية"، يلخص إيمان الكنيسة الكاثوليكية الصغيرة، الكنيسة العالمية قبل عام 400 ميلادية، وليس هذا فحسب، بل إنه يتحدث عن علم التأويل بشكل مفيد للغاية، ثم يقدم أيضاً قسمًا عن علم الوعظ، مستخدمًا خبرته العظيمة كمدرس للبلاغة. إنه عمل صغير رائع

وهنا اقتباس من كتاب "عن العقيدة المسيحية". إن الأشياء الحقيقية التي نستمتع بها هي الآب والابن والروح القدس، الذين هم في نفس الوقت الثالوث، واحد أعلى من الجميع ومشارك بين كل من يتمتعون به. الثالوث إله واحد، منه كل الأشياء، ومن خلاله كل الأشياء، وفيه كل الأشياء

وهكذا فإن الآب والابن والروح القدس، وكل واحد منهم بحد ذاته هو الله، وفي نفس الوقت، هم جميعاً إله واحد، وكل واحد منهم بحد ذاته هو جوهر كامل، ومع ذلك فهم جميعاً جوهر واحد. فالآب ليس الابن ولا الروح القدس. والابن ليس الآب ولا الروح القدس

الروح القدس ليس هو الآب ولا الابن، ولكن الآب هو الآب فقط. والابن هو الابن فقط، والروح القدس هو الروح القدس فقط. ولكل من الثلاثة نفس الأبدية، ونفس الثبات، ونفس الجلالة، ونفس القوة، والتي لا نستطيع إلا أن نقول لها: آمين.

من الجيد أن يكون لدينا بعض العباقرة إلى جانبنا، أليس كذلك؟ في 1 كورنثوس 1، يقول بولس، انظروا حولكم في الكنيسة، لا يوجد الكثير من الأغنياء، ولا يوجد الكثير من الأذكيااء حقًا. اختار الله العناصر الفقيرة في هذا العالم لتمجيد نفسه، حتى نتمكن من الفخر بالرب فقط، وليس بالقوة البشرية أو الثروة أو الحكمة، كما يقتبس إرميا في هذا الصدد. يعلمنا الكتاب المقدس أن الله الحي والحقيقي هو ثلاثي الأقانيم

.وبينما نستكشف ما يعنيه هذا، سنتناول سبع عبارات. هناك إله واحد، الأول، والثاني، الآب هو الله.

ثالثًا، الابن هو الله. رابعًا، الروح القدس هو الله. خامسًا، الآب والابن والروح القدس غير منفصلين ولكنهم متميزون.

سنة، الآب والابن والروح القدس يسكنون بعضهم بعضًا. سبعة، الآب والابن والروح القدس موجودون في وحدة ومساواة. على الرغم من أن الكتاب المقدس لا يقدم لنا عقيدة كاملة عن الثالث، عندما تجمع هذه العبارات السبع معًا، فإنها تشير إلينا في هذا الاتجاه، أليس كذلك؟

أولًا، هناك إله واحد. يعترف العهدان بالتوحيد، والاعتقاد بأن هناك إلهًا واحدًا فقط. تثنية 6: 4، و5. كتب موسى، هذه هي الوصية، تثنية 6: 1، الفرائض والأحكام التي أمرني الرب إلهك أن أعلمكم إياها، لكي تعملوها في الأرض التي أنتم عابرون إليها لتمتلكوها، لكي تتقي الرب إلهك أنت وابنك وابن ابنك، وتحفظ جميع فرائضه ووصاياه التي أنا أوصيك بها كل أيام حياتك، ولكي تطول أيامك.

فاسمع يا إسرائيل واحرص أن تعملها لكي يكون لك خير ولا تعظم كما كلمك الرب إله آبائك في أرض تفيض لبنًا وعسلًا. تثنية 6: 4. اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد. تحب الرب إلهك بكل قلبك وبكل نفسك وبكل قوتك .

،وتكون هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك، وتعلمها لأولادك، وتكلم بها حين تجلس في بيتك "وحين تمشي في الطريق، وحين تنام، وحين تقوم، وتربطها علامة على يدك

إن اليهودية الأرثوذكسية تأخذ هذه الآية حرفيًا، "وتكون عصائب بين عينيك. وتكتبها على عتبة باب بيتك وعلى أبوابك". والمعنى بالطبع هو أن الكتب المقدسة لا ينبغي الاعتراف بها فحسب، بل يجب أن تعاش أمام الأبناء والأحفاد وما إلى ذلك.

إن سفر التثنية 6: 4 و5 هو نصنا الأساسي في الواقع. إن مقاطع مثل هذا النص تشكل الأساس لعقيدة العهد الجديد عن الثالث. اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا، الرب واحد

إن سفر التثنية 6، على الرغم من أن هذا المقطع يركز على حصرية الله، إلا أنه يشير إلى وحدته أيضًا. لقد واجه الرب آلهة مصر المزعومة وهزمها في الطاعون والخروج. والآن من خلال موسى، يدعو بني إسرائيل إلى الاعتراف علنًا بأنه، أي الله، ينتمي إليهم

لقد أعلن موسى في وقت سابق تفرد الله في سفر التثنية 4: 35. "لقد أظهر لكم ذلك لكي تعلموا أن الرب هو الله. ليس آخر سواه" (تثنية 4: 35)

في خضم تعدد الآلهة المتفشي في الشرق الأدنى القديم، وفي خضم تعدد الآلهة المتفشي في الشرق الأدنى القديم، يعترف موسى بقوة بوحدة الله. وعلى الرغم من ادعاءات الكنعانيين الذين يعبدون البعل، والمصريين الذين يوقرون عمون رع والبابليين الذين يكرسون أنفسهم لمردوخ، فإن إله إسرائيل وحده هو الله. ولا يوجد إله آخر.

إن إسرائيل تعترف بالإيمان بالرب وحده، تثنية 6: 4 و5. ولا ينبغي لإسرائيل أن تعترف بالتوحيد فحسب، بل "أن تؤمن به وتمارسه حقًا." "تحب الرب إلهك بكل قلبك، وبكل نفسك، وبكل قوتك" الآية 5. يجب على شعب الله أن يحبه بكل ما لديهم وكل ما لديهم، ويجب أن يعترفوا بكلمات الله وينقلونها إلى أطفالهم في الحياة اليومية، الآيات 6 و7. يعقوب 2: 14 إلى 26. واجه لوثر صعوبة مع جيمس، وفي حديثه على المائدة والذي يصل إلينا بشكل غير موثوق تمامًا، كان عليه هو وكيثي أن يأخذا الطلاب إلى المنزل للمساعدة في دفع الفواتير، وكانوا يجتمعون حول المائدة، وكان يتفاخر أمامهم

، كان يتفاخر ويحكي القصص وما إلى ذلك، وكانوا يعتبرون كلماته لآلئ من الحكمة، وكان هناك بعض الآلئ فيها ولكن عندما قال إنه يشعر أحيانًا وكأنه يرمي جيمي في النار، فهذا ليس من بين لآلئ الحكمة. في الحقيقة، لم يستبعد يعقوب أبدًا من الشريعة، لكنه وضعه في نهاية العهد الجديد لأنه لم يتحدث كثيرًا عن المسيح، وكان هذا هو مبدأه اللاهوتي الشامل، وخاصة التبرير بالإيمان، كان مبدأ لاهوتيًا ومبدأ أخلاقيًا ومبدأ تأويليًا وحتى مبدأ قانونيًا. لم يُستبعد يعقوب، لكنه وضعه في النهاية

إن كالفن الذي اعتبر لوثر رسول الإصلاح، كان على حق، ونادرًا ما ينتقده في تعليقه على يعقوب 2، يقول. بينما يجد البعض صعوبة في فهم هذا المقطع، يقول إنه لا يذكر لوثر بالاسم، أما أنا فلا أجد صعوبة في ذلك. وإذا انتبهنا إلى استخدام اللغة، فلن يكون من الصعب أن نجد عدم الانسجام. إن كالفن محق تمامًا

في الواقع، يستخدم بولس أحيانًا الكلمات بطريقة مماثلة، ولكن هذا ليس صحيحًا عادةً. لذا، بينما تعني أو الإيمان في يعقوب 2: 14 إلى pistis الإيمان عادةً في بولس الثقة الصادقة في يسوع ربًا ومخلصًا، فإن كلمة تعني الاعتراف بالإيمان. إذا قال رجل إنه لديه إيمان ولم يكن لديه كلمات، فهل يمكن لهذا الإيمان أن 26. ينقذه؟ لا، لا

الشياطين يعترفون بوحداية الله، الشياطين يرددون الشماع، الذي يأتي بدايته من تثنية 6: 4 و5، 6، 4. هذا ليس إيمانًا حقيقيًا؛ هذا اعتراف. وبينما في بعض الأحيان في بولس، وخاصة عند النظر إلى التبرير من بداية علاقة المرء بالله، فإن الأعمال هي خرق قدرة تُرفع إلى الله حتى يقبلنا. ليس فقط في بولس، فهو يعلم أن الأعمال أيضًا في بعض الأحيان

، في الواقع، في أفسس 2: 10، بعد 8 و9، التي تؤكد على الإيمان وحده والنعمة وحدها، وكل شيء وفي تيطس التي تقول نفس الشيء، النعمة وحدها، الإيمان وحده، الأعمال، الأعمال، الأعمال مهمة كدليل على الإيمان الحقيقي. في يعقوب 2، الأعمال هي أفعال صالحة تثبت أن إعلان الإيمان حقيقي. هذا خط جيد، أرني إيمانك بدون أعمال وسأريك صحة إعلان إيماني

سأريكم إيماني بأعمالي. حتى مثل إبراهيم، وبشكل فاضح لليهود، راحاب هي أمثلة لأشخاص لا يعترفون فقط "بالإيمان بالرب، راحاب، نعم، بل يعيشون أيضًا ليظهروا حياتهم، ويثبتوا اعترافهم. حتى أن كلمة "برر" تُستخدم بشكل مختلف في رسالة يعقوب

إن هذا يتفق أكثر مع استخدام العهد القديم، وهو أمر منطقي بالنسبة لي، ككاتب وكاتب مسيحي يهودي مبكر. فبينما يرى بولس أن التبشير عادة ما يكون بداية الخلاص، يرى يعقوب ذلك في النهاية، ويضمن الله شعبه ويرره، ويرره، والذين خلصوا بالنعمة من خلال الإيمان، ولكنهم أثبتوا ذلك من خلال أعمالهم التي تثبت ذلك. وعلى أية حال، يكتب يعقوب إلى المسيحيين اليهود الذين يدركون أن وحدة الله هي مبدأ أساسي في اليهودية.

يؤكد سفر يعقوب أن الله واحد، لكنه يشير أيضًا إلى أن مجرد الاعتراف بهذه الحقيقة الحيوية لا يكفي. إنها ضرورة، إنها شرط ضروري ولكنه غير كافٍ. يلاحظ يعقوب أن حتى الشياطين يعرفون أن هناك إلهًا واحدًا. وهم بالتأكيد لا يثقون في يسوع للخلاص.

ومع ذلك، فإن هذا المقطع في سياقه هو اعتراف العهد الجديد المنسجم مع العهد القديم بأن الله واحد. فبينما كنا نستكشف اللاهوت التاريخي، رأينا أن الكنيسة كانت دائمًا نقطة البداية لوحدة الله. ولم يكن التثليث خيارًا.

كان ذلك مستحيلًا. كانت الصعوبة تكمن في التوفيق بين عبادة يسوع وحتى الروح القدس والاعتراف بوحدة الله. لم يكن الأمر كذلك؛ ولم تكن الكنيسة تميل إلى القول، حسنًا، لابد أن يكون هناك ثلاثة آلهة أو إلهان أو ثلاثة.

لا، مستحيل. مقطع آخر قبل أن نأخذ استراحة. يؤكد بولس في 1 تيموثاوس 2: 5 و6 أنه يوجد إله واحد. ووسيط واحد بين الله والناس، الإنسان يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية عن الجميع.

١ تيموثاوس ٢، ٥، ٦. يعلن بولس وحدة الله بالتوافق مع تعاليم العهد القديم. تثنية ٤: ٣٥، تثنية ٦: ٤، كما رأينا. ثم يضيف إليها، فيقدم يسوع كالوسيط الوحيد بين الله والناس.

إن الله الحي الحقيقي يعلن عن نفسه في ابنه الذي ينقذ كل المؤمنين. لقد بذل نفسه فدية عن الجميع. وبينما تؤكد الكنيسة على وحدة الله، فإنها تؤمن بوجود ثلاثة أشخاص في اللاهوت: الآب والابن والروح القدس.

ضد المودالية، تعلم الكنيسة أن هذه ليست مجرد ثلاثة مظاهر لوجوده، بل إن الآب والابن والروح القدس هم الله في نفس الوقت، وليس على التوالي. هل يمكننا أن نتحدث عن ثلاثة مظاهر؟ نعم، ولكن المظاهر الثلاثة تشكل الله. إنها لا تظهر الله فحسب.

أتذكر أنني قرأت بيانًا عقائديًا للكنيسة على موقعها على الإنترنت، ويقول: إن الله موجود في صورة الآب والابن والروح القدس الذين يكشفون عن الله. لا أعتقد أنهم كانوا من أتباع المذهب الشكلي. لكن هذا بيان شكلي.

ربما كان الأمر كذلك. كان ينبغي لهم أن يقولوا، من هم الله ومن يكشف الله، شيء من هذا القبيل. لذا، تعاملنا مع أول بياناتنا السبعة لبناء عقيدة الأبدية من الكتاب المقدس.

هناك إله واحد، وفي المرة القادمة سنرى أن الآب هو الله والابن هو الروح القدس.

هذا هو الدكتور روبرت أ. بيترسون وتعليمه عن اللاهوت الصحيح أو الله. هذه هي الجلسة الخامسة، الثالث، أوغسطينوس ومجمع القسطنطينية. هناك إله واحد.